

شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 6

محمد بن صالح العثيمين

قال فهو الحكيم الوارث فهو الحكيم الحكيم مأخوذة من الحكم والاحكام مأخوذة من الحكم والاحكام فللله عز وجل الحكم وحكمه
كله احكام اي اتقان والاتقان يعني الحكمة لأن الاتقان ان يوضع الشيء - 00:00:00

في موضعه على وجه لا خلل فيه والله سبحانه وتعالى في افعاله واحكامه كذلك قال العلماء والحكم حكم كوني وحكم
شرعى مثل الحكم الكوني قوله سبحانه وتعالى عن احد اخوة يوسف - 00:00:29

فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابى او يحكم الله لي هذا حكم كوني ليس حكما شرعيا لأن الله لانه من حيث الحكم الشرعي قد حكم
الله له لكن من حيث الحكم الكوني وهذا حكم يتبعه ان يكون حكما - 00:00:58

كونية افحكم الجاهلية بيبون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون هذا حكم شرعى حكم شرعى ولا ولا يتضمن حكما كونيا له
الحكم واليه ترجعون هذا يشمل الكونية والشرعية - 00:01:21

ليس الله باحكم الحاكمين يشمل الحكم الكوني والشرعية اذا احكام الله عز وجل كونية وشرعية فاذا قال قائل نحن لا يشك لأن
احكام الله تعالى كونية وشرعية فما الفرق بينهما - 00:01:46

الفرق بينهما من وجهين اولا الحكم الشرعي الكوني واقع لا محالة شامل لكل احد واقع لا محالة وشامل لكل احد الحكم كوني الحكم
كوني يكون فيما يرضاه وما لا يرضاه - 00:02:12

قد يحكم الله عز وجل بان يقع الكفر والشرك والزناء والفواحش لكنه لا يرضها شرعا الحكم الشرعي باعتبار مقابلة المعنى الاول قد
يقع وقد لا يقع بمعنى انه قد ينفذ وقد لا ينفذ - 00:02:41

اما من حيث ان الله حكم به فهو واقع لا شك فيه حرام حرام واقع لكن هل ينفذ او لا قد ينفذ وقد لا ينفذ اذا قضى الله عز وجل بان
هذا واجب على العباد فقد - 00:03:06

يفعلون وقد لا يفعلونه لكن اذا حكم كونا بان هذا واجب على العباد اي واقع عليهم فلا بد ان يقع طيب الثاني ان الحكم الشرعي لا
يكون الا فيما يرضاه الله عز وجل - 00:03:20

اما ان يرظى وجوده واما ان يرظى عدمه فان كان مأمورا به فقد رضي وجوده وان كان منهى عنه فقد رضي عدمه طيب الحكم
الكوني والشرعى قلنا ان الحكم بمعنى الحكم وبمعنى المحكم - 00:03:37

كل احكام الله سبحانه الكونية والشرعية كلها محكمة مبنية على الحكمة يبنيها على الحكمة فما من حكم كوني حكم الله به الا وهو
مطابق للحكمة وما من حكم شرعى حكم الله به الا وهو مطابق للحكمة - 00:03:56

والحكمة نوعان غائية وصورية الغائية بمعنى ان الشيء انما كان لغاية حميدة والصورية بمعنى ان كون الشيء على هذه الصورة المعينة
ها لحكمة فاذا تدبرت مثلا الصلاة كونها على هذا الوجه - 00:04:16

قيام ثم رکوع ثم سجود ثم قيام ثم قعود هذى صورية مطابقة للحكمة تماما الغاية منها حكمة ايضا الغاية منها الشواب
والاجر عند الله عز وجل وهكذا ايضا المخلوقات - 00:04:45

كون الشمس بهذا الحجم وبهذا الحرارة وبهذا الارتفاع هذا سوريا ولا لا؟ نعم سوريا هذا مناسب للحكمة تماما الثمرات الناتجة عن
الشمس غائية غائية فالحاصل ان حكمة الله عز وجل - 00:05:06

تتعلق بالشيء من حيث صورته ومن حيث غايته وكل ذلك مطابق للحكمة ولكن هل الحكم معلومة للخلق الجواب قد تكون معلومة

وقد تكون غير معلومة لكن كونها غير معلومة لا يعني انها معدومة - 00:05:27
بل انها موجودة لكن لقصورنا او تقصيرنا لم نصل اليها الاحكام الشرعية اذا لم يعلم العلماء حكمتها سموها بالاحكام التعبدية بالاحكام 00:05:54
التعبدية ولهذا لو قال لك قائل ما الحكمة في ان تكون صلاة الظهر اربعاء دون ثمانية؟ دون ثمان - 00:05:54
هذا تعبدية ما ما ليس للعقل فيها مجال هذه تعبدية فهم يقولون ان علمت حكمة الحكم فهو حكم معقول المعنى مع ما فيه من 00:06:27
التعبد لله وان لم تعلم فهو حكم - 00:06:47
ليش؟ تعبدى ليس لنا امامه الا التعبد وايهما اقوى بالتعبد الامتنال للحكم التعبدى او للحكم المعقول المعنى. الاول اشد الاول ابلغ في 00:06:47
التذلل ان تقبل الحكم وان لم تعرف حكمته - 00:07:12
هذا ابلغ لان كون الانسان لا يقبل الحكم الا اذا علم حكمته فيه نوع من الشرك وهو عبادة الهوى وانه اذا وافق الشيء هواه وادرك 00:07:12
حكمته قبله واطمأن اليه ورضي به - 00:07:33
وان لم يكن صار عنده فيه تردد وانظروا الى الناس اليوم تجد ان اكثرهم يطلبون العلة العقلية العلة العقلية حتى ان بعضهم يقول قال 00:07:33
الله ورسوله يقول طيب وش الحكمة - 00:07:54
وش الحكمة؟ طيب انت مأمور ان كنت مؤمنا ان تكون الحكمة عندك قول الله قوله ورسوله ولهذا لما سئلت عائشة ام المؤمنين 00:07:54
رضي الله عنها ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة - 00:08:13
بماذا اجابت ها؟ كنا يصيغنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة اذا هذه الحكمة اذا اجبنا بهذه الحكمة لا يمكن لاحد ان 00:08:13
يتكلم لكن اذا ذهينا نجيب عل معقولة قد تكون مقصودة للشرع وقد لا تكون - 00:08:35
اوردوا علينا وناقضوني وكل ما لان هؤلاء لان هؤلاء انما يريدون الجدل فكلما كان فكلما اتيت بعلة نعم نقضوها نقضوها ولهذا نقول 00:08:35
كل من سألني ما الحكمة في هذا نقول الحكمة - 00:09:01
قول الله ورسوله ان كنت مؤمنا تأكله ان كنت مؤمنا لان الله يقول عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان 00:09:01
يكون لهم الخيرة من امرهم - 00:09:17
وبهذا نسد عليه الباب ان اراد او حاول ان يجادل فايمانه قوي ولا ضعيف؟ ايمانه ضعيف لا شك لان فرض المؤمن ان يقول سمعنا 00:09:17
واطعنا خلاصة القول ان باب الحكمة باب عظيم - 00:09:37
ينبغي للانسان ان يعقله وان نؤمن به ايمانا تماما وان يعلم ان افعال الله مقرونة بالحكمة خلافا لمن قال ان امره و فعله بغير حكمة بل 00:09:37
لمجرد المشيئة فان في هذا من تنقص الله عز وجل - 00:09:57
ما هو معلوم طيب قال فهو الحكيم الوارث هل جاء في القرآن اسم الوارث بصواع جاء بالجمع جاء بالجمل وبالفعل انا نحن نرث 00:09:57
الارض ومن عليها وكنا نحن الوارثين - 00:10:20
وكالورث معناه الذي يرث من من قبله ولا شك ان الله هو الاخر الذي ليس بعده شيء فاذا كان الاخر الذي ليس بعده شيء لزم ان يكون 00:10:41
الوارث لكل شيء - 00:10:41
فالله سبحانه وتعالى هو الوارث لكل شيء كل من سواه فان الله سبحانه وتعالى بعده هو الاخر الذي ليس بعده شيء هذه الآيات الثلاثة 00:10:41
كلها ثناء على الله عز وجل - 00:11:00
وقد اعتاد المصنفون رحمة الله ان يبدأوا مصنفاتهم مصنفاتهم بالثناء على الله عز وجل ثم بالصلاحة على رسوله صلى الله عليه وسلم 00:11:00
لان القصد الاول هو الله عز وجل غسل اوله والله. والنبي صلى الله عليه وسلم دال على الطريق الموصى - 00:11:27
الى الله فكان حقه بعد حق الله سبحانه وتعالى نعم في يد الانسان لا ما نبغى تضعف لا نقول ان كون الانسان يقبل الشيء يتبعه به 00:11:27
عرف الحكمة من المعرف - 00:11:54
هذا هو المتبعد حقيقة اما الذي لا يتبعه الا اذا عرف الحكمة فهذا ناقص لكن معرفة الحكمة قد تزيد الانسان ايمانا قد تزيد الانسان 00:11:54
ايمانا لا شك اذا عرف اسرار الشريعة وحكمها - 00:11:54

تزداد رغبة فيها وطمأنينة بها ودفاعا عنها ودعوة اليها. لكن هذا هذه يزداد علم يزداد علما لا شك لكن انا اقول ما هو ما ليس كل من
عرف الحكمة اضعف ايمانه - 00:12:09

قد تكون معرفة الحكمة زيادة في الايمان وزيادة في التعبد ايضا لكن اصل التعبد الخضوع للشیء سواء عقلت معناها ام لم تعقل؟ نعم
00:12:31 -